

روايات علمية

٢

التحدي الغامض

خالد رحيم

رسوم وغلاف : رعد صلال

كانت المركبة الفضائية « الرائد ـ ٧٩٧ » تشق الفضاء متجهة الى القاعدة الفضائية « فاي » والتي بنيت حديثا في عمق مجرتنا « الطريق اللبني » ، وكان الغرض من هذه الرحلة هو للمساعدة في اتمام بناء هذه القاعدة ونصب الأجهزة الضرورية في أجنحتها المختلفة .

لم يكن في المركبة سوى ثلاثة رواد ، كانوا يقضون معظم الوقت بعيدا عن غرفة القيادة ؛ يلعبون الشطرنج ويستمتعون بوقت الفراغ الكبير من خلال أجهزة التسلية الألكترونية .

لم يبذل الرواد الثلاثة أدنى جهد في قيادة المركبه ، فقائدها الحقيقي كان عبارة عن عقل ألكتروني معقد التركيب وكبير الحجم وقد أسموه « العقل الواسع » . توسط « العقل الواسع » الجدار الامامي لغرفة القيادة ، وقد انتشرت عليه الشاشات الصغيرة والأزرار الملونة الكثيرة • ،

كان« العقل الواسع » يمثل قمة التطور في صناعة العقول الألكترونية ، فقد أدخلت فيه ، اضافة الى المعلومات الكاملة ، معلومات حياتية عامة مثل الخير والشر ، الحب والكراهية ، القوة والضعف ، فكان عبارة عن عقل انسان كامل ولكنه بداخل آلة مصنوعة تمثل أحدث ما صنع في هذا المجال لعام « ٢٧٠٠م » .

بالاضافة الى العقل الواسع ، اخترع العلماء عقلا آخر ملازماً له هو العقل المراقب • وكان هذا العقل

« المراقب » يراقب سير التفكير في العقل الواسع » ويطلق اشارة التحذير عند وجود خلل في تفكير هذا العقل •

أطلق العقل الواسع اشارة الخطر ، وسمعه الرواد الثلاثة وهو يقول : ــ « هناك غبار كوني كثيف يتكون من أجسام دقيقة لامعة على بعد « ٢٣٤ر٩٧ كيلومتر » الى الأمام وقد يكون مصدر خطر كبير •• » • ضحك الرواد الثلاثة وأجابوا العقل الواسع » بهدوء وآطمئنان : ــ « اننا نترك الأمر لك •• تصرف أنت •• » •

مرَّ شيء من الوقت واقترب الغبار الكوني من المركبة حيث أصبحت المسافة الفاصلة بينهما قصيرة جدا •

قال (العقل الواسع) بصوت حاد : ــ « ان هذا

الغبار غامض جدا ، فهو يهتز بصورة منتظمة وكأن فيه نوعاً من أنواع الحياة ، ولكنه يتكون من دقائق صغيرة جدا .. » .

توقف الغبار الكوني الغريب أمام المركبة وكان العقل الواسع يتفحصه بأمعان فكانت أجهزة التحليل بالاشعة « تحت الحمراء » تشتغل دون توقف ، بعد برهة من الزمن صاح (العقل الواسع) بقوة : ــ « لقد استلمنا اشارات غريبة جدا تنبعث من الغبار الغامض ، كأنه يتحدى المركبة أن تستمر في الأنطلاق بهذا الأتجاه .. » .

سمع الرواد الثلاثة ، ما قاله « العقل الواسع » ، بدهشة ودمدم أحدهم قائلا : ــ « انه تحد غريب !! » وقال آخر : ــ « ترى ماذا يريد هذا الغبار الكوني الغامض ؟ ! »

أخذ الغبار الكوني يتحرك بسرعة متجها نحو المركبة ، وأحاط بها متكاثفا ، فتوقفت المركبة وأخذت مصابيح التحذير تنشر ضوءها الأحمر .

كان العقل الواسع يستعرض الموقف قائلا : ــ « المركبة في خطر .. ليستعد الرجال الآليون للعمل ويجهزوا أجهزة الدفاع المضادة واسلحة الهجوم المدمرة ، فالغبار الكوني بدأ بأمتصاص الطاقة من مصادرها .. »

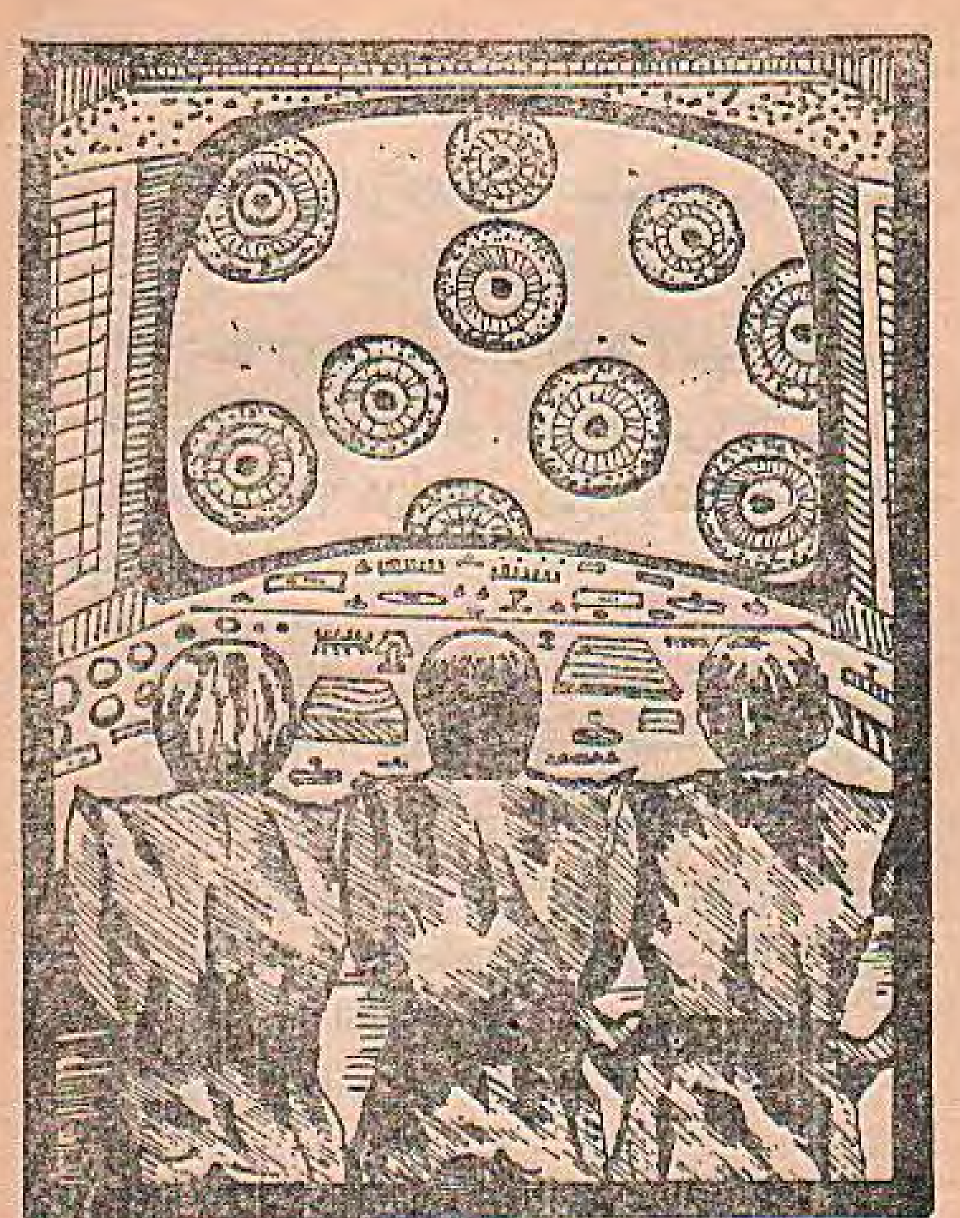
تحرك عدد من الرجال الآليون في المركبة وانتشروا في زواياها الكثيرة فقد كانوا يطيعون « العقل الواسع » اطاعة كاملة ويتصلون به اتصالا لاسلكيا بسيطا ، .

انطلق صوت « العقل الواسع » وهو يقول : ــ « لقد جرى الأستعداد التام أطلقوا الأشعة المدمرة .. »

تحرك الرجال الآليون واداروا أجهزة الاطلاق فكانت الاشعة المدمرة تنطلق من جميع جهات المركبة وتصطدم بالغبار الكوني الغامض الكثيف .

أخذ الغبار الكوني يتوهج ، يشتعل ثم يتحول الى شعاع أبيض غريب يخطف الأبصار ، فكان الرواد الثلاثة ينظرون بخوف واندهاش الى هذه المعركه الغريبة ، من خلال شاشة الرادار الكبيرة بعد لحظات سمعوا (العقل الواسع) يقول : ـ « الغبار الكوني يتحرك حركة غريبة .. » . التفت الرواد الثلاثة وأخذوا ينظرون الى احدى شاشات المراقبة الصغيرة ، حيث كانت دقائق الغبار الكوني تتجمع ثم يتحول الى حلقات ملونة في منتصفها تكونت كرة حمراء صغيرة متوهجة .

مرت لحظات صمت قصيرة كانت الكرة الحمراء خلالها تستقر في وسط الحلقات الملونة ، ثم انفجرت



التفت الرواد الثلاثة واخذوا ينظرون الى احدى شاشات المراقبة .

الكرة متحولة الى دقائق صغيرة تنطلق بسـرعة كبيرة وبجميع الأتجاهات .

لم يلاحظ الرواد احدى هذه الدقائق وهي تمر بسرعة هائلة مخترقة احدى نوافذ المركبة البيضوية الشـكل لتتجه الى مركز العقل الألكتروني الواسع وتسـتقر فيه .

ومرّ الوقت سريعا ، كان الغبار الكوني خلاله يتفكك ويتلاشى في الفضاء الواسع دون ان يخلف أثرا يذكر .

استعادت المركبة هدوءها الطبيعي ، وشعر الرواد الثلاثة بالراحة والأطمئنان ثم عادوا الى أجهزة التسلية من غير أن يفكروا في فحص المركبة واصلاح الاضرار ان وجدت لأن « العقل الواسع » سـينوب عنهم في ذلك .

قال «العقل الواسع» برتابة شديدة : ــ « لقد انتهى

الغبـار الكوني الغريب وماتت الحيـاة فيه ، .. » . وصمت قليلا ، ثم قال : ــ « الاضرار : ــ حدث ثقب صغير جدا في احدى نوافذ المركبة وسيجري تصليحه فورا .. » وصمت مرة أخرى . ، فجأة ، حدث له أمر غريب فقد بدأ يهذي قائلا : ــ « انا « العقل الواسع » .. انا اعظم عقول الكون .. انا قائد المركبة .. سوف أسـيطر على الارض .. وعلى انحـاء الكـون . . وسوف .. » .

أما « العقل المراقب » فكان يصدر أصوات التحذير وهو يقول : ــ « لقد حدث خلـل كبير في « العقـل الواسع » ، هناك عطب في جانب الخير والحب فيه .. ، لم يبق في هذا العقل الا الشر والكره .. لم يبق الا .. » .

توقف « العقل المراقب » عن الكـلام فقد بـادر « العقل الواسع » بالهجوم عليه وقطع عنه مصادر الطاقة وهو يقول : ــ « انت عدوي الاول ايهـا « العقـل

المراقب » لذلك سأتخلص منك أولا •• » • وصمت قليلا ثم أضاف : ـ « سأستعين بالرجال الآليين فهم يطيعونني دائما •• »

لم يكن الرواد الثلاثة يعرفون ما حدث ولا يدركون خطورة الموقف ، عندما بدأ « العقل الواسع » بالتفكير في السيطرة على المركبة ، ولكنهم عندما كانوا جالسين مستمتعين في غرفة التسلية الألكترونية ، دخل عليهم أربعة رجال آليين يحملون مسدسات مجهزة بالأشعة القاتلة ، واتجهوا نحو الرواد الثلاثة •

صاح بهم أحد الرجال الآليين الذين أحاطوا بهم من كل جانب : ـ « انهضوا •• انتم لستم قادة المركبة الآن ، أنتم أسرى قائدنا العظيم « العقل الواسع » •• هيا انهضوا •• » •

عقدت الدهشة ألسنة الرواد وكانوا في حيرة

وتساؤل كبيرين حيث اقتادهم الرجال الآليون الى غرفة ضيقة تستخدم لخزن الأجهزة التالفة وقد انتشرت قطع الأسلاك المعدنية الصغيرة في زواياها •

دخل الرواد الثلاثة الغرفة وأغلق عليهم الباب بعنف •

كان العقل الواسع يحلم بالسيطرة على الارض ، ولكن بما أن المركبة تتجه الآن الى المحطة الفضائية « فاي » فسيسعى الى السيطرة عليها أولا •

تعجب الرواد الثلاثة كثيرا مما حدث ؛ وهم بداخل الغرفة الضيقة ، وقال أحدهم : ـ « لقد أخطأنا كثيراً ، كان يجب أن نقود المركبة بأنفسنا ونشدد الرقابة على هذا العقل الخطير •• » • وقاطعه آخر قائلا : ـ « ان عقلا مثله لن يتردد أبدا في فعل أي شيء ما دامت لديه المعلومات الوافية عن كل شيء •• » • وساد

الغرفة صمت قصير قطعه صوت الرائد الثالث وهو يقول : ـ « لقد أخطأنا بصناعته .. انه عقل رهيب يستطيع أن يصنع أنواع الأسلحة .. فلديه كل مخططات صناعتها .. الا تدركون ذلك ؟! .. » .

واستمر النقاش بين الرواد الثلاثة ثم انتهى باجماعهم على القول : ـ « لابد أن نفعل شيئا ما لاسترداد المركبة من هذا العقل الشرير .. » .

كانت المركبة الفضائية « الرائد ـ ٧٩٧ ـ » تسبح في الفضاء وهي تقترب من القاعدة الفضائية حديثة البناء ، وكان « العقل الواسع » يفكر كثيرا ، يفكر بعمق ، واذا به يعطي أمرا بضرب القاعدة ضربة فنية .

أسرع الرجال الآليون بتسديد أحد الأسلحة نحوها . انطلق الشعاع متجها الى أحد جوانب القاعدة ليضربها ويحدث فجوة في أحد جدرانها ، ثم يأمر « العقل

الواسع » بايقاف الهجوم وهو يردد : ـ « فجوة واحدة في جدار القاعدة ستخدمني كثيرا .. »

انتشر الرعب داخل القاعدة الفضائية . وأخذ عمالها يركضون هنا وهناك ، فقد كان الهواء المجهز للقاعدة يتسرب مسرعا عبر الفجوة خلال الجدار ، مما أدى الى نقص كبير في الهواء اللازم لتنفس سكان القاعدة ، الذين فاجأهم هذا الهجوم المباغت العنيف ، وأخذت مولدات الهواء الضخمة بمضاعفة كمية الضخ .

جلس قائد القاعدة « فاي » على كرسيه مندهشا ، وأخذ ينظر الى شاشة الرادار ، حيث بدت المركبة الفضائية تسبح في السماء القريبة من القاعدة ، وهو يقول في نفسه : ـ « ماذا دهاهم ؟! .. كنا ننتظر وصولهم لمساعدتنا ، فاذا بهم يسعون الى تخريب القاعدة الفضائية الجديدة !! يجب ان يفسروا لنا ما

يحدث .. » . وفي هذه الأثناء جاء أحد عمال القاعدة ليقطع عنه التفكير قائلا : — « سيدي .. لحسن الحظ كانت الاصابة طفيفة وقد أغلقنا الفجوة في جدار القاعدة وعوضنا ما فقد من هواء التنفس .. »

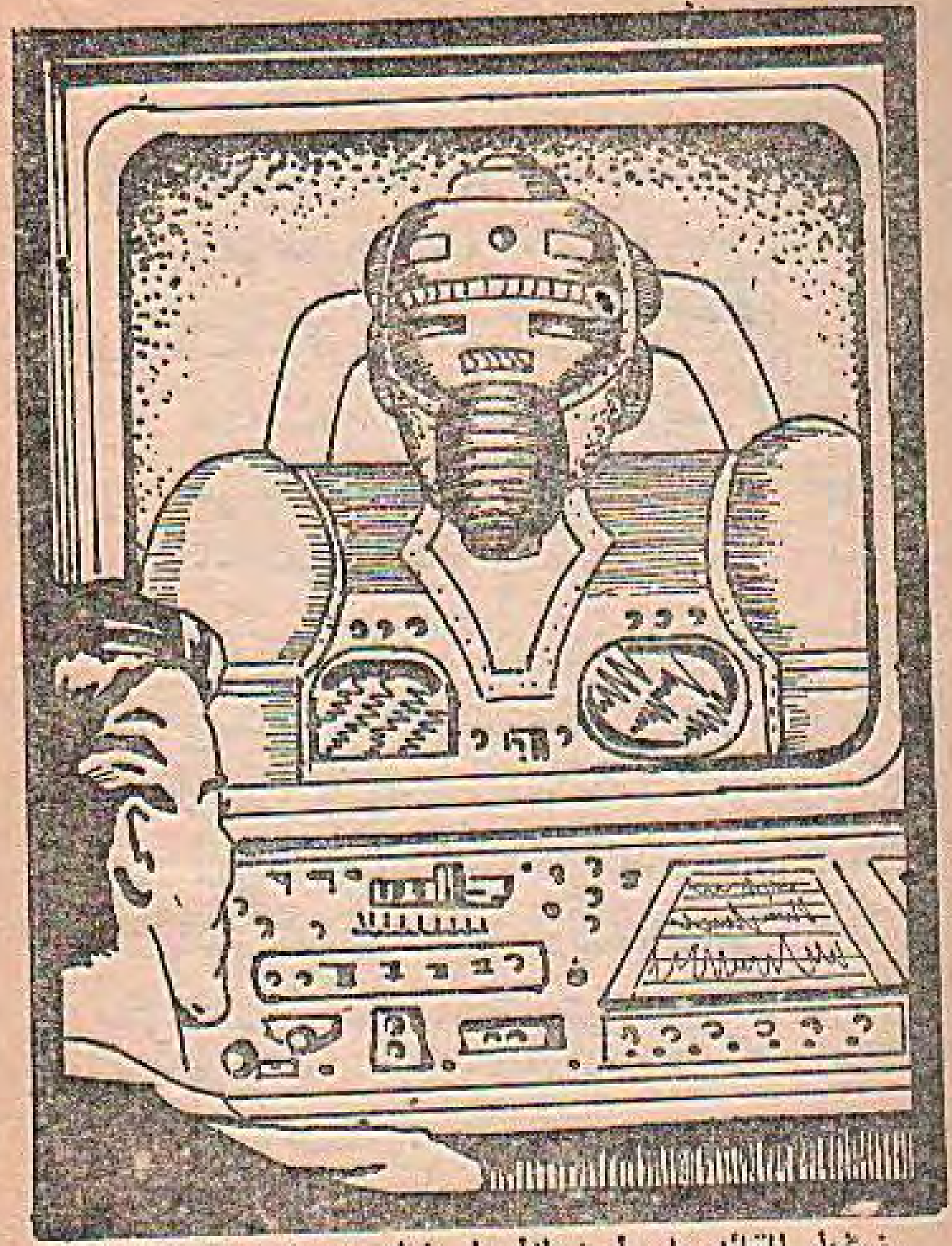
انتبه قائد القاعدة الى أحد أجهزة الاتصال حيث صدر منه صوت يقول : — « المركبة الفضائية الرائد — ٧٩٧ — تتصل بكم .. » . ضغط القائد على أحد الأزرار فظهرت على شاشة الرادار صورة لـ « العقل الواسع » بأزراره الكثيرة وشاشاته الصغيرة . قال « العقل الواسع » بصوت يصحبه صدى خفيف : — « هنا (العقل الواسع) قائد المركبة .. أريد التحدث الى قائد القاعدة .. » . — هنا قائد القاعدة « فاي » .. تكلم .. « أجابه قائد القاعدة .. » — « انتم الآن تحت سيطرتنا وسنضربكم بكافة الأسلحة ان لم تسلموا لنا القاعدة وبدون مقاومة .. »

— « ماذا حدث ايها « العقل الواسع » ؟ .. نحن نطلب منكم تفسير الموقف .. »

— « طلبكم مرفوض .. وسنعود للاتصال بكم خلال « ٢٤ ساعة » من الآن ، ومن الافضل ان تحرصوا على تنفيذ طلبنا ، والا ، سندمر القاعدة بمن فيها .. انتهى .. » .

اندهش قائد القاعدة كثيرا فهو بالتأكيد لا يعيش حلما بل حقيقة غريبة ، ولكن ، كان يتساءل في نفسه .. لماذا لم يتصل الرواد الثلاثة بأنفسهم ؟! .. واذا كان سبب مجيء المركبة « الرائد — ٧٩٧ — » هو مساعدة القاعدة في أعمالها الكثيرة ، ونصب الاجهزة الضرورية التي تنقصها فلماذا تسعى الى تدميرها بمن فيها الآن ؟! » .

في هذا الوقت كان الرواد الثلاثة يفكرون في كيفية



ضغط القائد على أحد الأزرار فظهرت على شاشة الرادار صورة للعقل الواسع .

التخلص من سجنهم البغيض واستعادة المركبة بالسرعة الممكنة • قال أحدهم : ـ « يجب ان نقضي على العقل الواسع •• » • أجابه آخر : ـ « كيف ؟ •• والرجال الآليون ؟ ! » • فقال الثالث : ـ « حسنا لنتخلص من الرجال الآليين أولا •• عندها لن يستطيع العقل الواسع ان يفعل شيئا •• » •• ولجأ الرواد الثلاثة الى التفكير مرة اخرى حيث ساد الغرفة هدوء رتيب قطعه احدهم وهو يقول متلهفا : ـ « عندي فكرة •• وانا مستعد لتنفيذها •• » • التفت الرائدان الآخران اليه ومدّا رأسيهما باتجاهه قائلين : ـ « ماهي ؟ •

تنقل الرواد من مكان الى آخر في الغرفة الضيقة • يبحثون ، بين القطع المعدنية والأسلاك الصغيرة المتناثرة من الاجهزة التالفة ، عن قطعة مناسبة • ثم وجدوا سلكا دقيقا فصاح أحدهم : ـ « انه السلك المطلوب •• » •

أمسك الرائد بالسلك الدقيق وتوجه نحو مفتاح الطاقة في أحد جوانب الغرفة والذي يزود المصابيح بالطاقة الكهربائية . ادخل طرف السلك في مفتاح الطاقة ، على احد الاقطاب ، ثم خلع قميصه الجلدي ليمسك الطرف الآخر للسلك ويضعه في القطب الثاني للمصدر . عندما اتصل قطبا مفتاح مصدر الطاقة حدثت دائرة كهربائية قصيرة ، أدت الى عطب مفتاح الطاقة فقد توهجت بشدة وانطفأت المصابيح فأصبحت الغرفة مظلمة تماما .

قال أحد الرواد : ــ « لننتظر قليلا فسيأتي رجل آلي لأصلاح العطب .. »

انتبه العقل الواسع لوجود العطب في تلك الغرفة ، فارسل رجلا آليا حاملا عدة الاصلاح . اقترب الرجل الآلي من الغرفة وكان مسدسه الاشعاعي يتدلى فوق

حزامه العريض الى الجانب . في هذه الأثناء كان الرواد الثلاثة في الغرفة ينتظرون ، وفجأة ، فتح باب وهجم الضوء الخارجي مشتتا عتمة الغرفة . دخل الرجل الآلي ماشيا بخطوات ثقيلة ثابتة وكان الرواد الثلاثة بانتظاره فانقضوا عليه حال دخوله وانتزعوا منه المسدس الأشعاعي ثم أطلقوا الأشعة باتجاه صدره العريض . ارتد الرجل الآلي الى الخلف وخرج منه دخان كثيف ، لقد أعطبوه ، فكان ملقى على الارض ممددا وقد اندفعت اسلاكه الكثيرة الى الخارج وهي تحترق بشدة .

أحس « العقل الواسع » بخطورة الموقف ، فقد انقطع اتصاله بالرجل الآلي فجأة فأمر رجلا آليا آخر بالذهاب وراءه لمعرفة ما حدث .

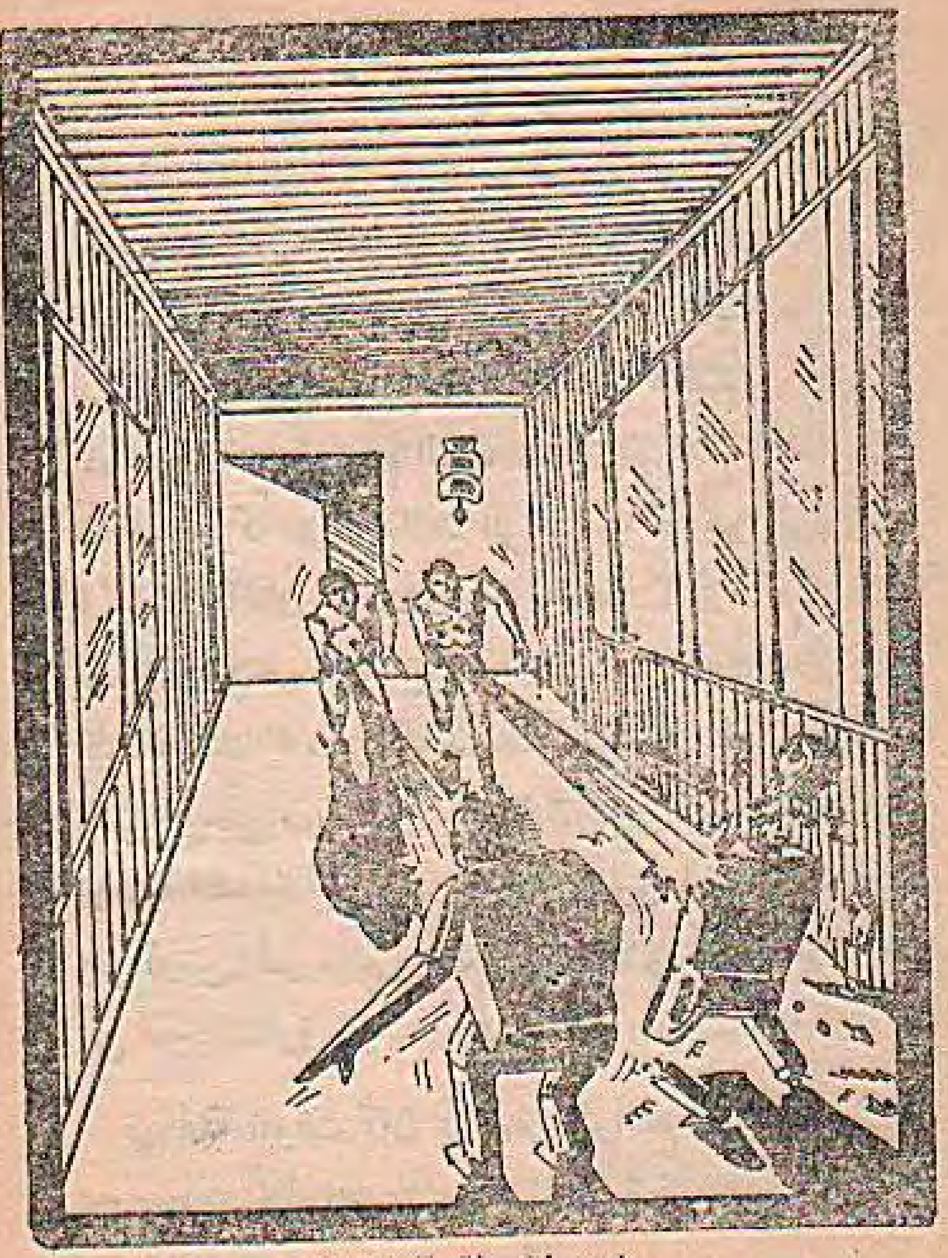
واقترب الرجل الآلي الآخر من الغرفة التي أعاد

الرواد اغلاق بابها وكانوا في الداخل بانتظاره • وما ان دخل حتى وجهوا المسدس الأشعاعي نحـوه وأصابوه اصابة بالغة أدت الى عطب جميع أسلاكه ليسقط بجانب الرجل الآلي المعطوب على سطح المركبة • انتزع أحدهم المسدس الآشعاعي من حزام الرجل الآلي الآخر وأسرع ليفتح باب الغرفة وهو يقـول : ــ « هيـا لنخرج •• سنقضي عليهم جميعـا •• » • قاطعه آخر قائلا : ــ « كلا لننتظر ونرى مـا يكون من رد فعـل « العقـل الواسع » •• ثم أغلق باب الغرفة بهدوء شديد •

كاد « العقل الواسع » أن يجن عندما انقطع اتصاله بالرجل الآخر ! •• أخذ يتكلم بقوة منفعلا ويقول : ــ « لا بد أن الرواد الثلاثة يدبرون شيئا •• يجب أن أكتشـف ما حدث !! •• لن أنتظر اكثر •• سأقضي عليهم •• » • أرسل « العقل الواسع » اشـارته الى ما تبقى من رجـاله الآليين فاسـتعد الجميع حاملين

اسلحتهم الألكترونية ومسدساتهم الاشعاعية القاتلة • أما الرواد الثلاثة فكانوا على استعداد دائم للمقاومة • تحرك أحدهم واقفا قرب باب الغرفة الضيقة • أمـا الرائدان الآخران فقد جهزا سلاحيهما للتصدي للهجوم المحتمل • فتح أحدهم الباب فتحة صغيرة ثم ارتد الى الخلف بحركة سريعة ملتفتا الى صاحبه ، وهو يقول :ــ « رجلان آليان قادمـان نحونا وهمـا الآن في الممر يحملان سلاحيهما •• يجب أن نستعد •• » • جاءت اللحظة المنتظرة مسرعة عندما قفز الرائدان المسلحان الى الممر خارجين من الغرفة ليفاجئا الرجلين الآليين ويصوبا الأشعة المدمرة الى صدريهما • احترق احدهما ساقطا على أرض الممر ، ثم سقط الرجل الآلي الآخر متحولا الى قطع متناثرة •

في هذا الوقت كان « العقل الواسع » يراقب مـا يجري من خلال احدى عيونه المنتشرة في الممر ، والتي



جاءت اللحظة المنتظرة

التصقت في السقف بشكل عدسة محدبة صغيرة • كان (العقل الواسع) يردد : ــ « الويل لهم •• لم يبق لدي سوى ثلاثة رجال آليين •• لا بد أن أجد طريقة ما للقضاء على هؤلاء الرواد •• »

اجتاز الرواد الثلاثة الممر الطويل في المركبة متجهين نحو غرفة صغيرة اخرى ، فيها خزانات لملابس القتال الواقية من الأشعاعات • كان العقل الواسع يراقبهم في هذه الأثناء ، فعيونه الكثيرة الممتدة في الاماكن المهمة فى المركبة تنقل له الأحداث سريعا وبصورة مفصلة • فتح أحدهم خزانة مربعة وأخرج منها بدلة فضية لامعة فتلقفها رائد آخر ، وبدأ بارتدائها مسرعا ، ثم أخذ الرائد الثاني البدلة الاخرى وكان الرائد الثالث يساعد الرائدين الآخرين •• ثم أخرج البدلة الواقية الثالثة وأغلق باب الخزانة • كان (العقل الواسع) يراقبهم وهو يقول في نفسه : ــ « هذه هي اللحظة المناسبة » •

بعد لحظات ، بدأ الرجال الآليون الثلاثة ، بحركة ليبادروا بالهجوم ، فقد أحاطوا الغرفة وهم يجهزون أسلحتهم للأطلاق بعد ان تلقوا أمرا من «العقل الواسع» وبحركة مفاجئة فتحوا باب الغرفة بينما كان الرائد الثالث منهمكا بارتداء بدلته الواقية •

انطلقت حزمة كثيفة ، من الشعاع القاتل ، من أحد مسدسات الرجال الآليين فانتبه الرواد بسرعة ، وانبطحوا أرضا ولكن جزءا من الشعاع أصاب ذراع الرائد الثالث ، الذي لم يكمل ارتداءه لبدلته الواقية .

سقط الرائد مغشيا عليه ، فقد حدث في ذراعه جرح صغير التهب سريعا بفعل الأشعاع • جهز الرائدان الآخران مسدسيهما واشتدت المعركة حيث دخل الرجال الآليون الغرفة ، بعد اشارة من (العقل الواسع) ، ولكن سرعة الرائدين في تسديد الأصابات المحكمة والتوجيه المتقن للأشعة المدمرة ، أسقط اثنين منهم بعد

أن أصابهما العطب الشامل • ارتد الرجل الآلي الثالث الى الخلف ، فقد أمره « العقل الواسع » بالرجوع ، وبدأت مطاردة أخرى ، حيث هرب الرجل الآلي وتبعه الرائدان مسرعين •

كان الرجل الآلي يتحرك ببطء و « العقل الواسع » يصيح به : — « اسرع اختف •• انت كل ما تبقى لي •• يجب ان تسنح لك فرصة أخرى للقضاء عليهم •• » •

قبل أن يبتعد الرجل الآلي كثيرا ، كانت الأشعة المدمرة المنطلقة من مسدسي الرائدين ، تسقطه أرضا وتدمره ليتحول الى أجزاء متناثرة ، على سطح المركبة •

انتهت المعركة المثيرة • وعاد الرائدان الى صديقهما المصاب وحملاه الى الردهة الطبية • قال أحدهما : — « ان ذراعه تلتهب ، يجب ان ننقله الى مستشفى للعناية به •• سنعطيه الآن علاجا مؤقتا • »

أسرع أحد الرواد الى « العقل الواسع » ، وهو يقول : ـ « يجب ان أوقفه عند حده •• سأقتل كل أفكاره الشريرة •• » •

اقترب الرائد من « العقل الواسع » الذي بادره قائلا : ـ « حسنا لقد انتصرتم هذه المرة •• ولكن في المرة القادمة •• » فقاطعه الرائد : ـ « لن تكون هناك مرة قادمة بالتأكيد •• » ووضع يده على مفتاح الطاقة ، الذي يزود (العقل الواسع) بها ، وأغلقه بعنف قائلا : ـ « لن نعتمد عليك بعد الآن •• وسنقود المركبة بانفسنا •• » •

كان قائد القاعدة الفضائية « فاي » جالسا في غرفته وهو ينتظر بقلق شديد • أخذ ينظر الى ساعته مفكرا ويقول في نفسه : ـ « لم يبق من المدة المحددة سوى ساعات قلائل •• هل تبدأ المركبة •• « الرائد

ـ ٧٩٧ ـ » بالهجوم على القاعدة ؟ » • فجأة انطلق صوت من جهاز الاتصال قائلا : ـ « المركبة الفضائية•• الرائد ـ ٧٩٧ ـ •• تتصل بكم •• » • قام القائد وضغط على أحد الأزرار ، ونظر متسائلا الى شاشة الرادار ، واذا بوجه أحد الرواد مبتسما وهو يقول : ـ سنهبط على سطح القاعدة قريبا •• فكونوا على استعداد لاستقبالنا •• » • تعجب القائد كثيرا وقال : ـ « ماذا يجري عندكم ؟! •• » فأجابه الرائد : ـ « لدينا رفيق مصاب •• يجب ان يستعد الكادر الطبي لمعالجته •• انتهى •• » •• واختفت الصورة من على الشاشة الكبيرة فكان القائد يفكر مع نفسه بتعجب وتساؤل شديدين : ـ «مصاب !! ترى ماذا حدث ؟؟ »

هبطت المركبة « الرائد ـ ٧٩٧ ـ » ، على سطح القاعدة « فاي » ، بهدوء واستقبل قائد القاعدة كلا من

الرائدين بينما نقل الرائد الثالث المصاب الى الجناح الطبي في القاعدة فورا ..

قال قائد القاعدة متلهفا : ـ « ماذا حدث ؟.. أريد ان اسمع القصة كاملة .. فابتسم أحد الرواد اليه قائلا : ـ « لاشيء... كان تمردا الكترونيا ليس الا .. »

فقاطعه القائد مستغربا : ـ « تمرد الكتروني ؟! »

أسرع الرائد بسرد القصة الكاملة لقائد القاعدة الذى كان متلهفا للاستماع لهذه القصة الفريدة .

قال قائد القاعدة : ـ « نعم .. ولكن لنبدأ بأصلاح (العقل المراقب) أولا .. » .

حضر فريق الاصلاح فوجدوا الخلل الذي حل في « العقل المراقب » ، بسيطا حيث لم يكن سوى سلك صغير مقطوع ، كان يصل « العقل المراقب » بمصدر الطاقة الكهربائية .

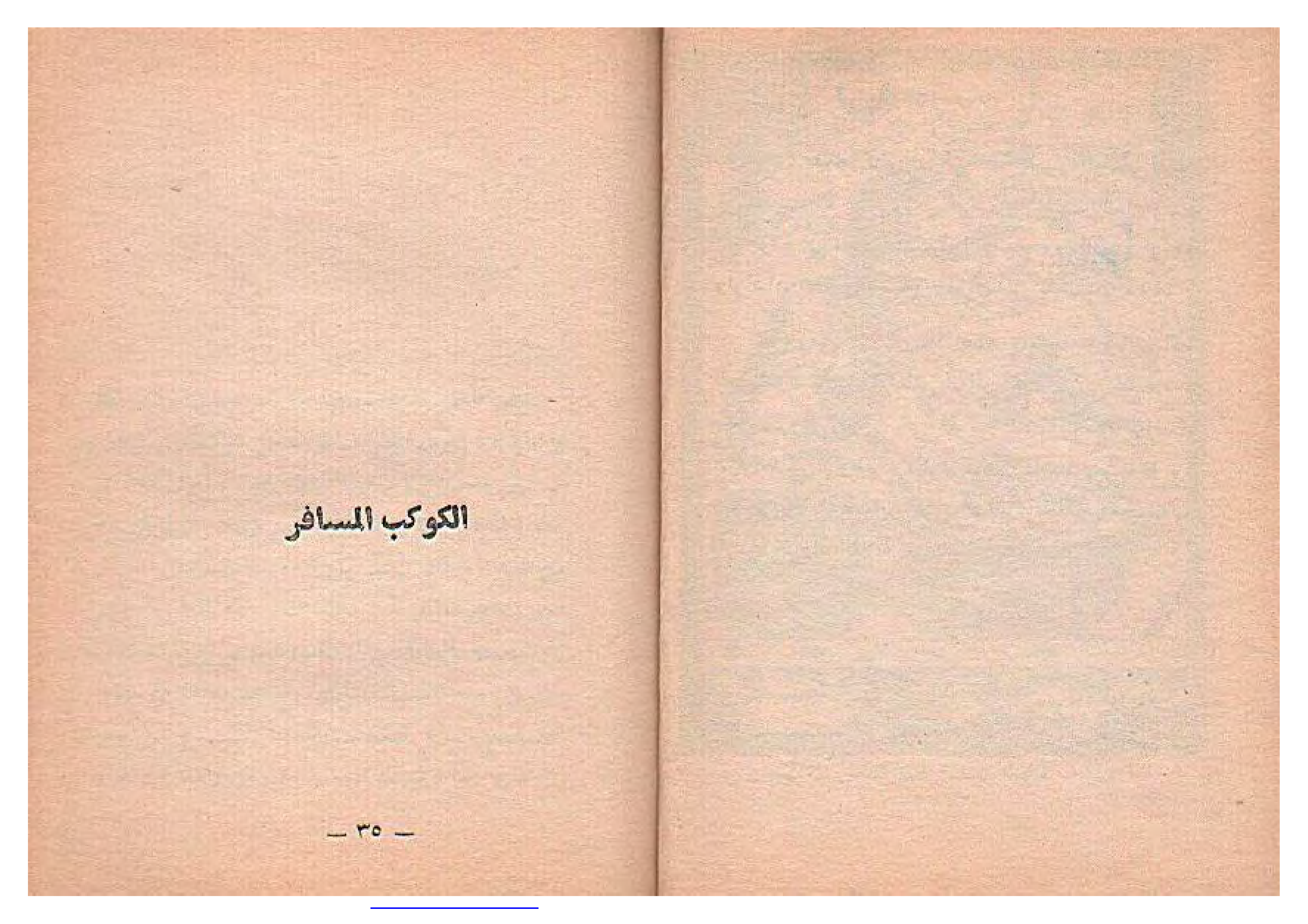
بدأ العقل المراقب بالاشتغال قائلا : ـ « العقل الواسع » عاطل .. لقد دخلت فيه مادة غريبة وأدت الى عطب بعض خلايا التفكير فيه .. يجب أن تخرجوا هذه المادة .. ان تركيبها غير معروف ولكن تأثيرها الضار كبير جدا .. »

قام أحد العلماء بعملية فتح « العقل الواسع » وبحث بين خلاياه التالفة فوجد نواةصغيرة جدا ، تبدو ككرة دقيقة بلون أحمر براق .. أخذ العلماء النواة الحمراء ، واتجهوا الى المختبر الخاص للتحليلات .. كانت نتيجة التحليل مذهلة جدا ، حيث قرأت الاجهزة ما يلي : ـ « ان هذه النواة الغريبة هي قطعة ميتة لمخلوق كان حيا ، ويبدو انه مخلوق مفكر غريب ، فهذه النواة التي تتكون من مادة غريبة قد انطلقت من عمق عقله الغريب التكوين .. » سمع الرواد النتيجة مندهشين وردد أحدهم قائلا : ـ « لم يخطيء « العقل


قام أحد العلماء بعملية فتح العقل الواسع

الواسع » عندما قال بأن في هذا الغبار الغامض شيئا من الحياة .. أنه شكل غريب من اشكال الحياة الموجودة في أعماق الكون الشاسع .. كان يفكر .. واراد أن يتحدى وينتقم بعد أن حل به الدمار ..»

انتهى زمن الرحلة بعد اتمام بناء القاعدة الفضائية الحديثة « فاي » وتماثل الرائد المصاب الى الشفاء . صعد الرواد الثلاثة الى المركبة الفضائية « الرائد ـ ٧٩٧ ـ » وهم يودعون قائد القاعدة وسكانها .. وما هي الا لحظات حتى انطلقت المركبة الفضائية يقودها الرواد الثلاثة .



الكوكب المسافر

انتشر الخبر بسرعة مذهلة .. أسرع من انتشار عطر « المايا » ، (وهو عطر مستورد من كوكب (ميكرون) في عمق مجرتنا « درب التبانـة »» . . أقول هذا لان عطر (المايا) ينتشر بسرعة عجيبة ويملأ المنزل في أقل من ثانية .. كان الخبر مثيرا .. مدهشا .. أذيع في أجهزة تلفازنا الملونة ، ذات الصـورة المجسمة والتي تزود نفسها بالطاقة من الالكترونات في جزيئات الهواء مباشرة .. وكانت الكلمات تترك صـداها في نفوس الجميـع :ـ « الكوكب المسافر القـادم من مجرة « اندروميدا » سيمر في سماء الارض » .. خبر مثير

حقا ! .. تساءلنا جميعا ولكن كيف ؟ ! . حتى علماء الارض الكبـــار تساءلوا :ـ « كيف يمكن لكوكب كامل أن يسافر ؟ ! .. ما الذى يجعلـه ينطلـق في الفضاء من مجرة الى أخرى ؟ ! .. شيء غريب ! .. نحن في القرن الثالث والعشرين نقف باستغراب لكوكب مسافر ! .. كان آخر ما سمعناه ان الكوكب المسافر قد مرّ في سماء كوكب (ميكرون) ولم يتوقف ، بل ابتعد عنه مسرعا لسبب لا يعرفه أحد ! . ولم يكن كوكب « ميكرون » يبعد عن الرض سوى سبعين ألف سنه ضـوئية والتي كانت سفن الفضاء الارضية الحديثـه تقطعها بسبعة أشهر ، .. انه يوم فريد حقا ، فقنوات التلفاز السبعون منهمكـة في الحديـث عن الكوكب المسافر ، ظهر المذيع مبتسما وقال :ـ « تلقت الارض تحيـات من الكوكب المسافر .. لقـد وصل سماء

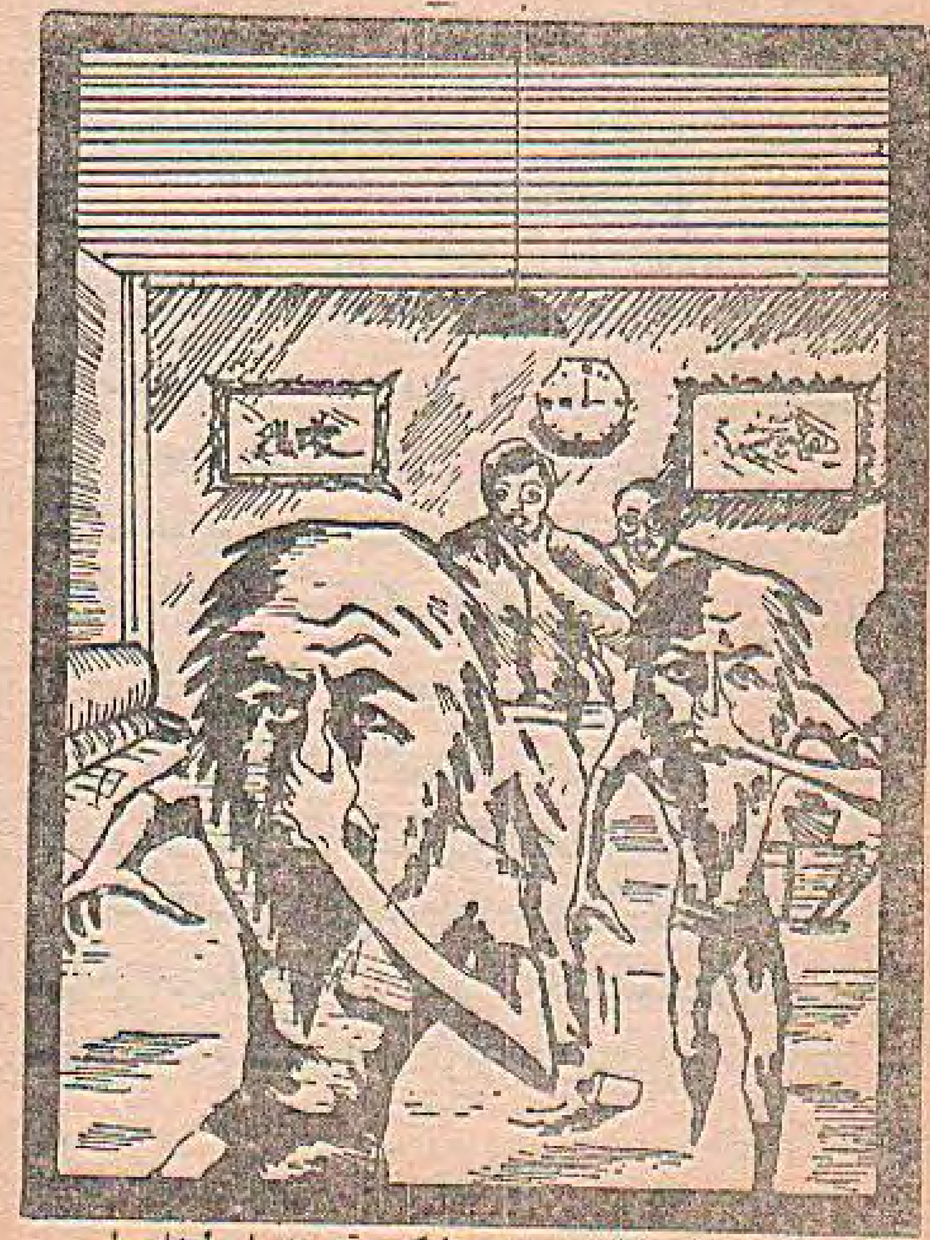
الارض » ، ثم عرضت صورة لكوكب يتصل به ضوء كشريط ذهبي مستقيم في جهته المعاكسة لاتجاه سيره وجاء في حديث آخر :ـ « تسيّر الكوكب طاقة ضوئية هائلةينتجها اختراع عظيم أخترعه أهل الكوكب بعد عدة مئـات من السنين التي قضـوها في تجـارب متواصلة ! .. ، كمـا أن هناك منظومـات ضخمة من أجهزة معقدة يطلقون عليها « أجهزة تنظيم الجاذبية » وهذه تعمل على موازنة الجاذبيه بين الكوكب المسافر والكواكب الاخرى عندماينطلق في الفضاء من كوكب الى آخر ..

كنت فوق السطح أراقب الكوكب المسافر عندمـا ناداني أخي الصغير قائلا : ـ « تعـال .. أسرع .. انهم يذيعون خبرا مهما .. » ذهبنا الى التلفاز مسرعين يملأنا شـوق غامر .. وجـاء الخبر ليثيرنا أكثر : ـ « وافقت هيئة رئاسة شعوب الأرض على طلب سكان

الكوكب المسـافر في التوقف وزيارة الارض لمـدة ساعتين فقط .. » .. توسط الكوكب المسافر سماء الارض وأطفأ شريطه الضوئي الذهبي .. ، ولم تمض دقائق معدودات حتى هبطت مركبات خضراء مفلطحة على سطح الارض ، وتدفق منهـا سكان الكوكب .. كانت وجوههم أشبه بالورقة النباتية الخضراء ولكـل منهم ساقان نحيلتان وجسم نحيل .. كانوا لطافاً لدرجة انني أصبحت صديقا لأثنين منهم ودعوتهما الى بيتنا .. دخلا فرحب ابي بهما مبتسما .. كذلك كانت الأبتسامه مرتسمة على وجوه اخوتي الصغار .. جلسـا بهدوء وتبادلنـا أطراف الحديث ، .. سأل ابي احدهمـا قائلا : ـ لماذا لم تهبطوا في كوكب (ميكرون) ؟ .. انه كوكب جميل جداً ! .. » ، فأجاب : ـ « أووه .. لا تذكرنا .. لقد كانت تنبعث من ذلك الكوكب رائحة كريهة ، كنا مسرورين بالابتعاد عنه بسرعة .. »

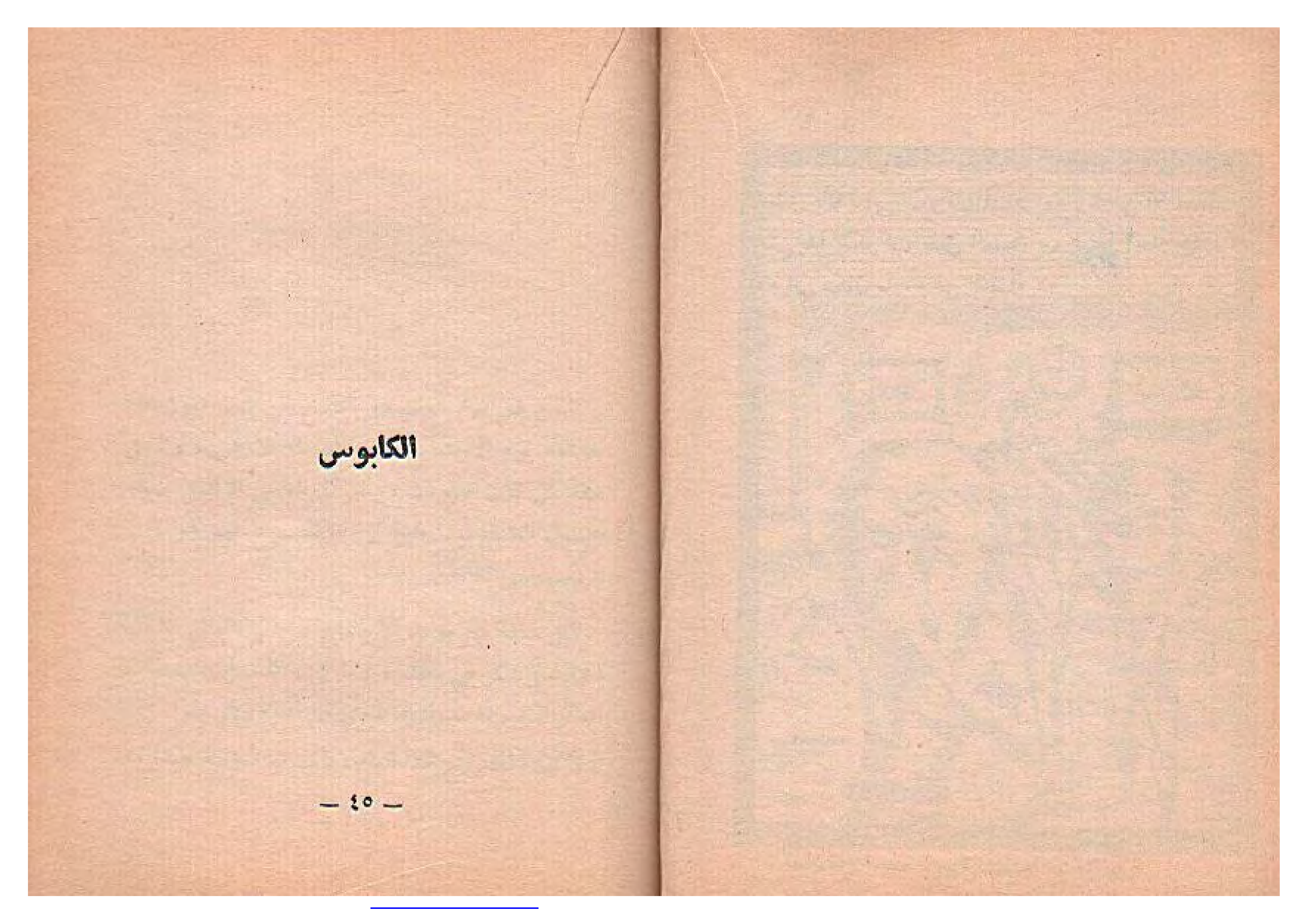
عندما قارب وقت الضيوف على الانتهاء أهديت لهما هدية ثمينة .. قد حرما منها لأنهما لم يزورا كوكب (ميكرون) ، .. نعم انه عطر (المايا) الرائع .. تفحصا العلبة قليلا ثم فتحاها وكم كانت دهشتنا كبيرة عندما رأيناهما يضعان ايديهما على أنفيهما وقد القى أحدهما العلبة أرضا وهما يركضان الى الخارج بدون كلام !! »، وتسـاءلنا جميعـا : ـ « ايمكن أن تكون الرائحة الكريهة المنبعثة من كوكب ميكرون هي عطر (المايا) الرائع الجميل ؟ !! » ..

بعد هذا .. أذاع التلفاز خبراً مدهشا آخر .. فقد هرب زعيم الكوكب المسافر ووفده الرئاسي من قصر الرئاسة الارضي ولكن دهشتنا انتهت عندما علمنا أن قصر الرئاسـة كان مليئا بعطر المايا « المسـتورد » ، احتفالا بقدوم الضيوف الكرام ..



وكم كانت دهشتنا كبيرة عندما رأيناهما

بعد دقــائق كانت المركبات الخضــراء المفلطحة ، تنطلق عائدة الى الكوكب المسافر •• وما هي الا لحظات حتى بدأ الكوكب يشق السماء •• ليبدأ رحلة جديدة •• الى مكان ما •• في الفضاء ••



الكابوس

اليوم هو يوم العلم •• التاسع من شهر تموز عام ١٩٩٧م يوم الاجتماع المهم لعلمـاء الارض ، والذي يعقد كل ثلاث سنوات •• المركز العلمي الرئيس ينتظر وصول العلماء ليتباحثوا في موضـوع مهم هو : —
« مصـادر الطاقة » ••

قبل ساعة من موعد الاجتماع ، جلس العالم الشاب (وليد) يفكر في مختبره ، ما تزال كلمـات اسـتاذه العالم الكبير « مدرك » تدوي في أذنيه وهو يقول : —
« لا تقدم المشروع هذا العام ، فأنت لم تدرسه جيدا ••

قد يرفضه العلماء الآخرون ، وقد يقبلونه ثم ينتهي بكارثة تضر بمستقبل الانسان على الارض » ..

انتهت الكلمات .. وأخذ العالم (وليد) يفكر في مشروعه المثير .. بناء معمل كبير على سطح القمر .. يفكك الجزئيات في أعمق نقطة قريبة من مركز القمر . يحطمها ، ليحولها بعد عدة عمليات الى سائل نيتروني له طاقة هائلة .. « طاقة النيترون » .. ان مجرد علبه صغيرة من هذا السائل ، تكفي لتزويد مدينة كاملة بالطاقة، بعد مفاعلته مع عناصراخرى، .. عملية رائعة ومشروع مثير ولكنه لا يتحمل وجود خطأ لم يحسب له حساب ..

كان هناك مشروع آخر للعالمة « فادية » .. مشروع تقليدي فيه شيء من التجديد ، ولكن نجاحه مضمون فهو يعتمد شعاع الشمس في الحصول على الطاقة عن

طريق جهاز كبير مكون من خلايا ثنائية عديدة صنعت من معدن خاص ، ويدور هذا الجهاز حول الارض في مدار اهليلجي كبير ليزود الارض والمحطة القمرية ، بالطاقة الشمسية في آن واحد .. بعد هذا ، أحس (وليد) بجفنيه يثقلان ودار به المكان ، فوجد نفسه بين أناس خائفين ، وكان الجميع ينظرون برعب الى القمر .. الكل يشيرون الى القمر وهم يثرثرون .. حصل خطأ في معمل الطاقة « النيوتروني » . انظروا بدأ القمر يتفجر .. رفع العالم (وليد رأسه ونظر الى القمر .. كان يتناثر أجزاء فضية صغيرة وكبيرة .. بدأت تنجذب الى الارض بسرعة وتتحول الى كتل من اللهب عندما تخترق الغلاف الغازي للارض ، نتيجة احتكاكها بالهواء .. كانت الكتل الملتهبة تسقط هنا وهناك ، وأخذ الناس يركضون ويبحثون عن ملجأ يقيهم شر ما يحدث ، كانوا يصيحون بخوف شديد : —


التفت العالم وليد فوجد رجالا ونساء واطفالا

«أما من مكـان يحمينا من هذا الدمـار ؟ •• ستحل الكارثة بالارض •• وستنتهي الحياة على سطحها •• » •• التفت العـالم وليد فوجد نسـاء وأطفالا ورجالا يتجهون نحوه غاضبين وهم يصيحون به : ــ « أنت السبب في دمار الارض ! •• انه مشروعك النيوتروني الفاشـل ! •• وسوف تدفـع ثمن هذا » اخـذ يركض باقصى سرعة ليبتعد عن الناس الذين اقتربوا منه بغضب ، وكان يلهث من شدة التعب وهو يبتعد عنهم ، فوجد نفسه يجلس خائفـا في زاويـة مظلمة ، أغمض عينيه بحزن ، ثم أحس بكف تهوي على كتفه •• استيقظ مرعوبا •• فجاءه صوت هادىء يقول : ــ « وليد ! •• ما بك ؟ ! » نظر اليه •• كان ذلك استاذه العالم الكبير « مدرك » الذي قال له مبسما : ــ « يجب ان نذهب الآن •• سيحين موعد الاجتماع •• » •• مشيا سوية باتجاه المركز العلمي الرئيسي وهمـا يستحثان الخطى

خشية أن يتأخرا قليــلا .. نظر العـالم « مدرك » مدهوشا الى يدي (وليد) الخـاليتين ، ثم ســأله بأستغراب : ــ « الم تنس شيئا ؟ ! .. » ، فأجاب : ــ « .. كلا .. » ، رد عليه العالم (مدرك) متعجبا : ــ « والمشروع ؟ ! .. » .. نظر اليه العالم الشاب (وليد) وقال بهدوء : ــ « لن أقدمه هذا العام فأنا لم أدرسه جيدا ، ولكنني سأقدمه ، بعد دراسة عميقة في الاجتماع المقبل عام ٢٠٠٠م فقد يكون مثيرا أكثر !! ..

كائنات في المشتري

ـ انظر !! •• ماذا هناك ؟ ••

ـ عجيب ! •• انها المرة الاولى التي نرى فيها هذه الظاهرة الغريبة !! •• واستمر رائدا الفضاء ينظران الى فجوات تظهر في جو المشتري من خلال شاشة الرادار ، وكانت تلك الفجوات تتكون في طبقات الغازات التي تملأ جوه •• وراحا يحدقان بها وهي تظهر وتختفي بسرعة ••

انتشر الخبر الغريب بين علماء الارض ، فأرسلت الارض مركبة متطورة يقودها الرائد ياسر ، لمعرفة سر

تلك الفجوات وتفسير ظهورها المفاجيء الغريب . وما ان اقتربت المركبة من كوكب المشتري حتى أشار جهاز الرادار الى وجود شعاع مدمر يتجه بسرعة نحو المركبة نافذا من الجو المليء بغاز النشادر وغاز المستنقعات السامين ..

سارت المركبة بخط متعرج للتخلص من الشعاع المدمر ، ثم وجدت منفذا الى سطح المشتري فاخترقت غازاته الكثيفة السامة ، وهبطت قرب تل صغير فوق سطحه الرمادي الكئيب .. أخذت الاجهزة المتطورة تبحث عن أثر لأي كائن حي على سطح الكوكب وبعد بحث طويل لم تجد أية اشارة لوجود الحياة ، كان كل ما هناك عبارة عن جو مليء بالغازات السامة وأرض رمادية خالية ..

بعد مضي وقت قصير ، انطلق نحو السماء شعاع

أخضر وهاج ، من مكان خلف صخرة رمادية ، واتجه الى الغازات الكثيفة العالية ، فانصرف القائد (ياسر) ينظر باندهاش من خلال شاشة المركبة .. وما ان اصطدم هذا الشعاع الاخضر بسماء الكوكب حتى أمطرت الغازات مخلوقات عملاقة رمادية .. ازداد اندهاش الجميع عندما شاهدوا تلك الاجسام الغريبة الهائلة ، والتي تتكون من الغازات ، وهي تحيط بالمركبة مقتربة منها شيئا فشيئا .. ومن جميع الجهات ..

اقتربت الأجسام العجيبة وامسكت بالمركبة وهي تحاول زحزحتها .. ازداد اندهاش القائد « ياسر » عندما قرأ في أجهزته ، الآتي : — « ليست هذه الأجسام سوى كتل من الغاز لا حياة فيها ، ويحركها مصدر غريب ، ذو طاقة عالية .. » ..

أمر القائد « ياسر » رجاله ، فانطلقت الأشعة المضاده

من جميع جهات المركبة ، فكانت الأجسام الهائلة تتهشم متحولة الى غيوم غازية صغيرة ثم تنطلق الى مكانها في السماء كغازات سامة متصاعدة ..

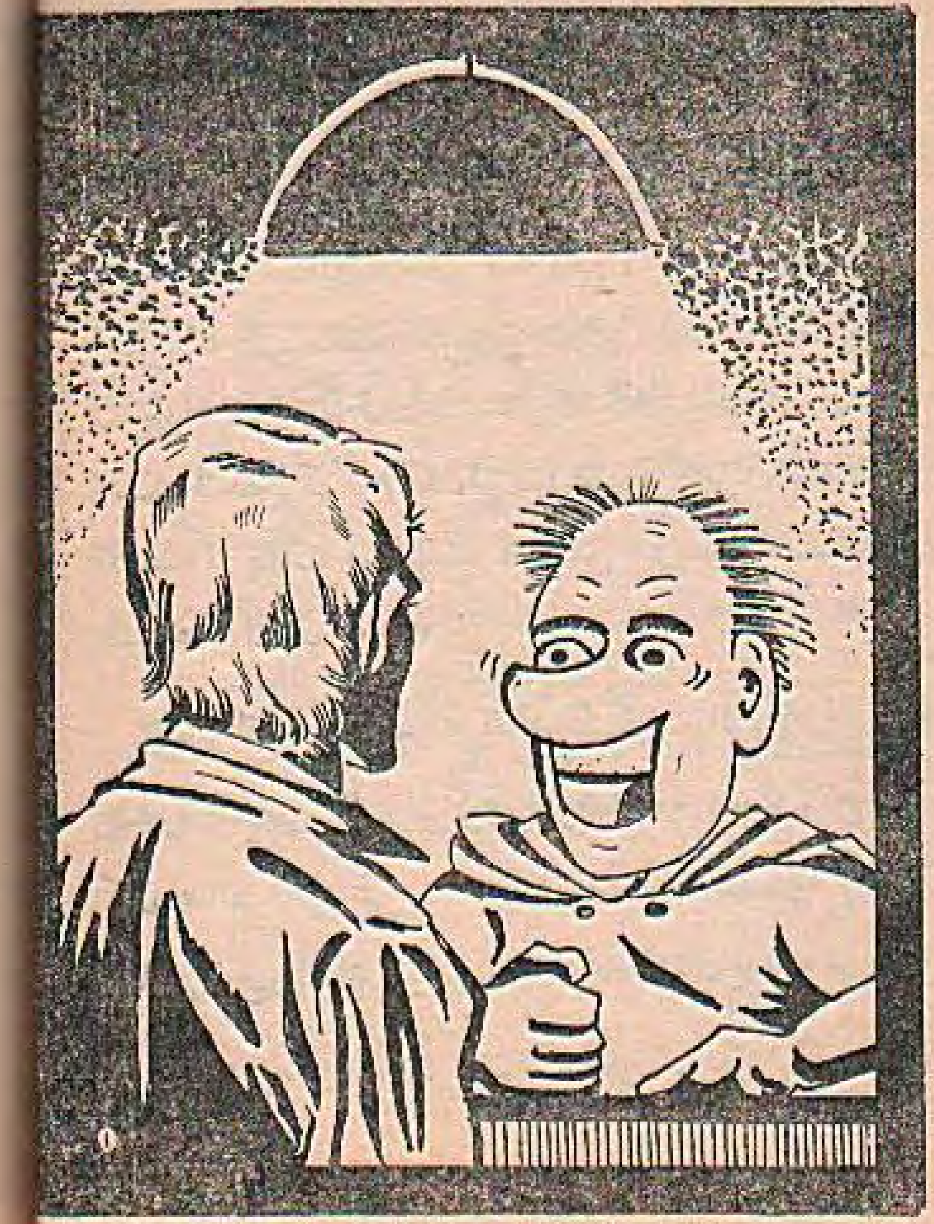
خرج القائد (ياسر) ورفاقه من المركبة وهم يرتدون الملابس الواقية ويضعون على رؤوسهم ، خوذة وقناعا يقيهم استنشاق الغازات السامة .. وانتقلوا الى سطح المشتري الرمـادي ليرسـموا آثار أقدامهم عليه ، ثم اتجهوا مباشرة الى الصخرة الرمـادية التي انطلق من خلفها الشعاع الاخضر الغامض ، .. وقبل ان يقتربوا من الصخرة . انطلق صوت قوي أشبه بالصـافرة .. وبعد لحظات قصيرة ظهرت في الجو مركبـات دائرية زرقاء وهاجة .. وكان الجميع ينظرون اليها باندهاش وبشي من الخوف .. »

قال القائد ياسر :ـ « لا بد انها كائنـات حية هذه

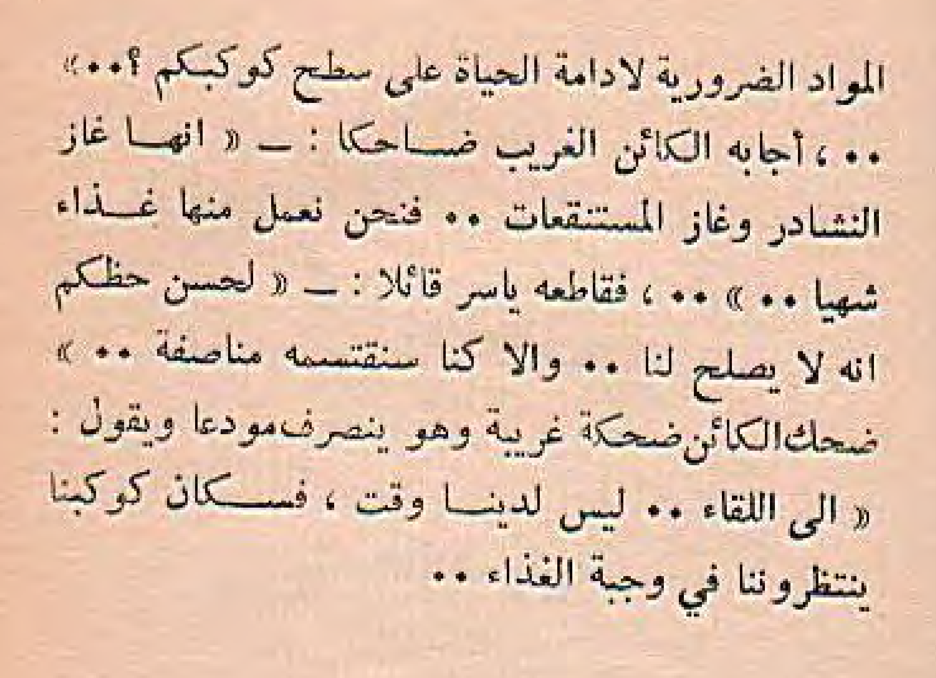
المرة .. » وكان ينظر الى المركبات الزرقاء الجاثمة على سطح الكوكب .. ، وفجأة صدر صوت منها وصل الى أسماع الرواد الارضيين ، وكان يقول :ـ « لمـاذا تزعجوننا يا سكان الارض ؟ . نحن لا نريد بكم سوءا ، وليس لنا على سطح المشتري سوى جهاز بسيط يجمع لنا مواد ضرورية لحياتنا .. وقد أطلق الجهاز الاشعة عليكم لتحذيركم ، ولكنكم ضايقتموه كثيرا فأطلق نداء الاستغاثة يطلب مساعدتنا ، ونحن سريعون جـدا في تلبية هذا الطلب .. »

اتصل القائد « ياسر » بقائد المركبات الزرقاء الغريبة يدعوه للحضور الى المركبة الارضية .. وبعد زمن .. كان هناك كائن غريب قصير القامة ، مضحـك الوجه يجلس قرب القائد (ياسر) وهما يتحادثان بود ..

سأله (ياسر) قائلا :ـ « ولكن لم تقل لي ما هذه



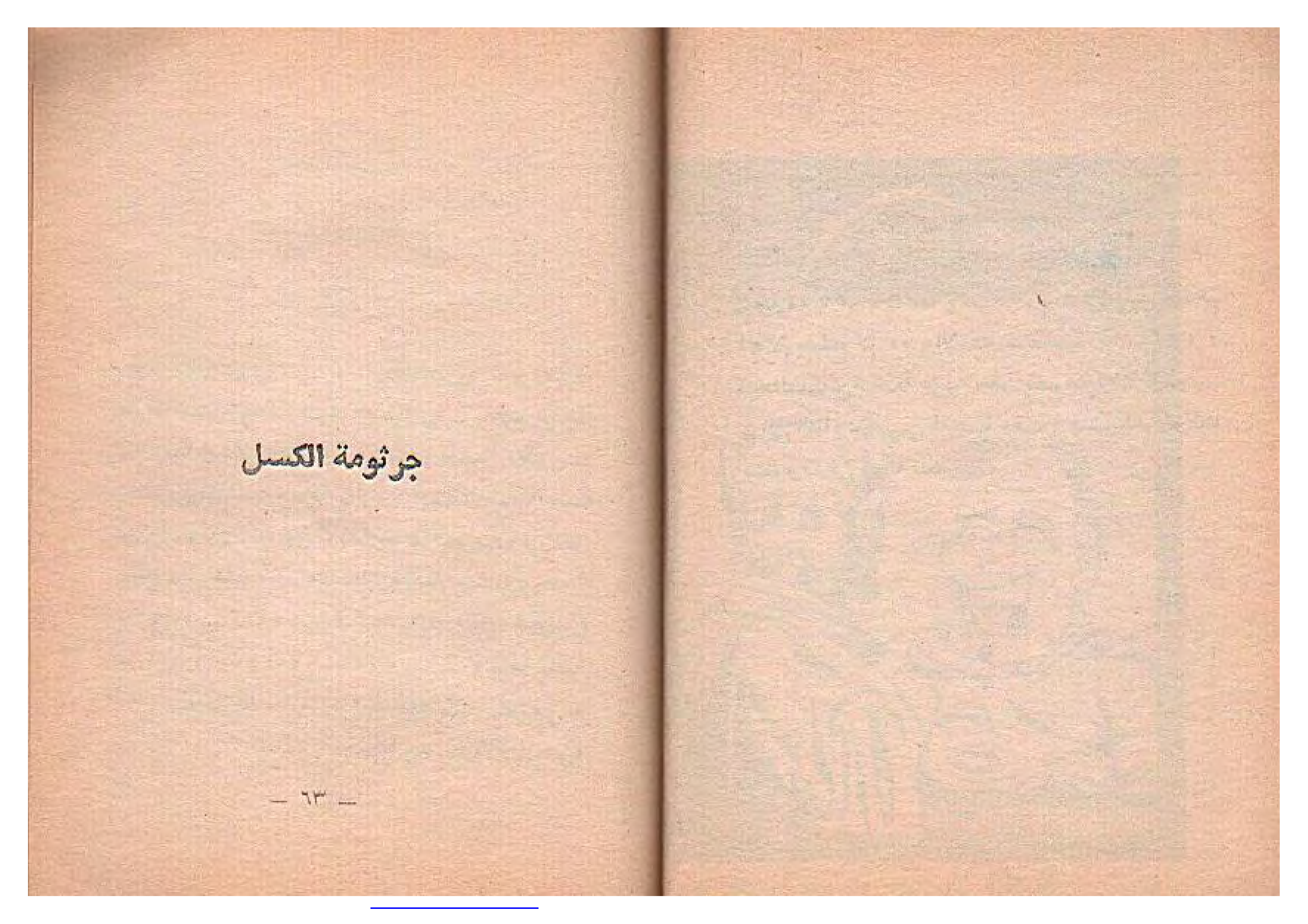
كان هناك كائن غريب قصير القامة



المواد الضرورية لادامة الحياة على سطح كوكبكم ؟..» .. ، أجابه الكائن الغريب ضاحكا : ـ « انها غاز النشادر وغاز المستنقعات .. فنحن نعمل منها غذاء شهيا .. » .. ، فقاطعه ياسر قائلا : ـ « لحسن حظكم انه لا يصلح لنا .. والا كنا سنقتسمه مناصفة .. »

ضحك الكائن ضحكة غريبة وهو ينصرف مودعا ويقول : « الى اللقاء .. ليس لدينا وقت ، فسكان كوكبنا ينتظروننا في وجبة الغذاء ..

* ● *



جرثومة الكسل

كان يوما غير عـادي ، يوم ٢٠٦٣/٥/٢٠م ٠٠ ، الجميع يحدقون في السماء حيث يسبح مذنب متوهج يشق ظلام الفضاء وينشر ضوءه الباهر الذي غطى على ضياء النجوم الكثيرة ، وكان الجميع مستمتعين بمنظره الخلاب وعيونهم المدهوشة تنتقل معه وكأنهـا تريد الصعود لتسبح معه في السماء ٠٠ ، بينما كان العالم (مازن) يراقبه بمرصده الكبير ، وكان في دماغ هذا العالم احتمالات كثيرة وتسـاؤلات أكثر تراوده بين حين وآخر حول هذا المذنب الغريب الذي لم يسر مثله في سماء الارض من قبل ٠٠

صدر صوت متقطع ناعم من جهاز اتصال صغير في جيب العالم (مازن) ، فاستخرجه وضغط على زر صغير فيه فجاءه صوت يقول : ـ « العالم (مازن) .. يرجى حضورك الى مركز التحليل الجوي .. وبالسرعة الممكنة .. » .. بعد وقت .. كان العالم (مازن) يقف بجانب أجهزة التحليل الجوي مندهشا وبيده ورقة مستطيلة وقال : ـ « غير معقول !! .. » .. وأخذ يقرأ : ـ « عقولنا تهددها جرثومة غريبة .. جاءت الى الارض عن طريق المذنب الغريب ، ومع ان هذه الجرثومة لا تؤثر على الانسان صحيا ، لكنها تمنع العقل من التفكير بشيء غير الاكل والنوم !! .. ، » فصاح وقد لمعت عيناه غضبا .. : « هي اذن جرثومة كسل ! ... » .

أمسك علبة شفافة تحتوي على جراثيم الكسل الغريبة وهو يردد مع نفسه : ـ « لا بد ان أقضي

عليها ! .. » .. ثم تذكر شيئا أحزنه قليلا ، تذكر ان جميع الطرق لم تنفع لقتلها ، حتى صار العلماء الكبار يخافون على عقولهم الثمينة منها .

وضعها في جهاز .. ليجرب تأثير الاشعة القاتلة عليها .. كان يفكر كثيرا ، ولابد ان يجد طريقة ناجحة لقتلها .. وضغط على الزر ، فاحاطت الاشعة بالجراثيم التي بدأت تتوهج ، تلمع ، وترسل أشعة خارقة ، انفجر على أثرها الجهاز وسقط العالم (مازن) مغشيا عليه .. ومضى وقت آخر ، وعندما رجع الى وعيه وجد ان كل ما يحيط به ظلام .. ظلام دامس لا يطاق ، فادرك بعد حين ، بأنه قد فقد البصر .. »

خرج من دار العلم وهو يلبس ملابس خاصة برواد الفضاء ، وقد ربط على جبهته جهازا راداريا ، كان العميان يستخدمونه في ذلك الوقت وقال لرفاقه العلماء

الذين وقفوا لتوديعه : ـ « لا بد أن أجد ، في الفضاء ، مضادا لهذه الجراثيم .. » واتجه نحو مركبته الخاصة ، التي انطلقت ، بعد لحظات قصيرة ، بالسرعة السابقة للضوء . وكان الجميع ينظرون اليها وهي تصبح نقطة صغيرة تحيطها زرقة السماء من كل جانب ، ثم تختفي تدريجيا ..

وبعد بحث غير مجد في أماكن مأهولة في مجرتنا .. أجتازها الى مجرة « م ٣١ » ، وكان يقترب من محطة علمية ضخمة تشغل حيزا كبيرا من هذه البقعة المظلمة من الفضاء ..

أرسل العالم « مازن » نداءا الى سكان المحطة يطلب منهم السماح لمركبته بالهبوط على سطحها .. لغرض سلمي .. وحاجة انسانية ماسة .. ، وعندما هبطت المركبة كان في استقبالها جمع من مخلوقات نحيفة عملاقة ، وردية البشرة ، ..

بعد ان عرض العالم (مازن) تقريرا مفصلا ، عن الجراثيم الغريبة ، على علماء مجرة (م ٣١) ، كان أحدهم وهو أضخمهم رأسا يسلمه جهازا مستطيلا على سطحه زران وثلاثة مصابيح بلورية ملونة وهو يقول له : ـ « نحن نعرف هذه الجرثومة جيدا .. فقد مر المذنب في سمائنا قبل سبع سنين .. خذ .. ان شعاع هذه المصابيح سيقضي على الجراثيم ويعيد الحياة للعقل .. ، فأسرع الى كوكبك .. لا بد أنهم في الانتظار الآن .. » .. وفعلا ، بعد دقائق معدودات كانت مركبته تسير بسرعة رهيبة باتجاه الارض .. وهبطت قرب دار رلعلم ، وعندما خرج العالم (مازن) منها وهو يحمل الجهاز ، وجد أحد رفاقه العلماء ساقطا قرب الباب وهو يصيح به : ـ « اسرع .. فأنا على وشك أن أفقد العقل .. »



كان احدهم يسلمه جهازاً مستطيلا

العدوّ الغريب

« تووت .. تووت .. من المركبة الاســتطلاعية « ديلتا ــ ٢٧ » ، الى برج المراقبة الارضي .. ، نحن نرصد بقعة لامعة تظهر لأول مرة في السديم الكبير من مجرة « المرأة المسلسلة » .

دهش العاملون في برج المراقبة الارضي عند سماعهم نداء « ديلتا ــ ٢٧ » المفاجيء ، وبينما هم يتساءلون فيما بينهم اذا اتصلت بهم المركبة الاستطلاعية مرة اخرى ، لتدهشهم أكثر وكانت اشاراتها تقول : ــ « تووت .. توت . ظهرت الآن نقــاط حمر في البقعة اللامعة .. سنقترب منها أكثر لنكتشف طبيعتها ومكوناتها .. »،

تساءل الجميع :ـ « ما الذي يحدث في هذا السديم المظلم ؟ ، وما هـذه البقعة اللامعـة ؟ . والنقـاط الحمر ؟ ! .. » لحظات مرت .. ثم جاءهم نداء استغاثة من المركبة الاستطلاعية « ديلتا ـ ٢٧ » وهي تقول :ـ « توت .. تووت .. تووت .. أنجدونا بسـرعة .. نحن .. » وانقطع الاتصال ليترك العـاملين وهم في دهشة كبيرة ، ينظر أحدهم الى الآخر لعله يجـد في وجهه تفسيرا لهذا الموقف الغامض .. »

كانت الحركة غير اعتيـادية في المحطة الارضيـة الرئيسه ، فقد أعلنت حـالة الطواريء ذات الدرجة القصوى ، وتمت الاجراءات اللازمة لاطـلاق المركبة المتطورة المحاربة « أورسا » ..

اخترقت « أورسا » المجرة مسـرعة ، وكأنها تبتلع آلاف الأميال الفضائية المظلمة بسـرعة كبيرة ، لنجدة

المركبة الأستطلاعية « ديلتا ـ ٢٧ » .. ، اقترب أحد الرواد من قائد المركبة قائلا :ـ « كل شيء جاهز .. سيدي » ، فسأله القـائد :ـ « واسـلحة الدفـاع والهجوم ؟ .. » ، أجابه الرائد :ـ « جاهزة سيدي .. ونحن ننتظر الأوامر .. » .. ، وبعد عدة ساعات دخلت « أورسا » مجرة « المرأة المسلسلة » ، واتجهت نحو السديم الكبير فيها ، وفجأة ، صـاح المسـؤول عن المراقبة :ـ « بقعة لامعة في مركز السديم ، ظهرت على شاشة الرادار .. » ، أخذ القائد ينظر اليها مدهوشا ثم قال :ـ « لنقترب أكثر .. »

اقتربت المركبة المحاربة « أورسا » ، ونظر القـائد متعجبا الى الشاشة ، فقد ظهرت نقاط حمر منتشرة على البقعة اللامعة ، وقال :ـ « كبروا الصورة مليون مرة بقـدر حجمها الاصلي .. » .. كانت أصابع الرواد

ترقص على الأزرار المنتشرة على جانبي شاشة الرادار بينما أخذت الصورة تكبر ، بشكل شبكة لامعة تشبه شبكة العنكبوت الى حد كبير .. أما النقاط الحمر فقد كانت مركبات غريبة الشكل ملتصقة بأجزاء الشبكة ، .. صاح أحد الرواد مشيرا الى الشاشة : ـ « سيدي .. مركبة « ديلتا ـ ٢٧ » الأستطلاعية !! .. هناك على الشبكة !! .. » فكر القائد قليلا ثم قال :ـ « خفضوا السرعة .. انها مصيدة .. » وفجأة ، انطلق ضوء فضي من الشبكة الغريبة ، فانجذبت المركبة المحاربة نحوها بقوة غريبة .. وكان الجميع يعيشون حالة خوف من المجهول .. »

ازداد خوف الرواد حتى وصل درجة الرعب ، داخل المركبة المحاربة « أورسا » ، فصاح القائد بهم : ـ « شغلوا جهاز مقاومة الجاذبية .. اللعنة .. يجب أن

تفلت من هذه المصيدة .. » .. أهتزت المركبة بعنف وهي تقاوم الجاذبية الغريبة واهتز معها الرواد ، لكن قائد المركبة بقي ثابتا وهو يجلس على كرسي القيادة ، ارتدت المركبة قليلا الى الخلف لكنها لم تتخلص من جاذبية الشبكة العجيبة ، ثم جاء أحدهم الى القائد وهو يقول في يأس : ـ « لقد تعطل جهاز مقاومة الجاذبية .. سيدي .. » ..

قام القائد من كرسيه غاضبا وهو يردد مع نفسه : ـ « من هذا العدو الغريب الذي يقف وراء هذا الفخ اللعين ؟ ! » .. تعجب الجميع عندما ظهر لهم ذلك الوجه المخيف ذو العيون الاربعة اللامعة على شاشة الرادار وهو يقول : ـ « استسلموا .. فلن تتخلصوا مني مهما حاولتم .. » .. وسأله القائد بأستغراب :ـ « ومن تكون أنت ؟! » ، فأجاب : ـ « أنا .. أنا .. هاهاها .. سمني ما تشاء .. ولكنني أنا الأقوى

والمسيطر على هذه البقعة من الفضاء •• » •• قال له القائد : ـ « أنت لست قويا •• وسوف •• » •• واختفت الصورة وظهرت الشبكة اللامعة على شاشة الرادار مرة اخرى في حين كانت المركبة تنجذب اليها شيئا فشيئا ، ونادى أحد الرواد القائد قائلا : ـ « سيدي هناك شعاع غريب صادر من مركز الشبكة وهو متجه الينا •• » فكر القائد قليلا •• وقال في نفسه : ـ « من المركز ؟! •• سأبدأ المعركة اذن •• »

أصابت الأشعة مقدمة المركبة وصمد هيكلها القوي ولكنها اهتزت اهتزازاً عنيفا في حين ظهر الوجه المخيف ضاحكا على شاشة الرادار •• أمر القائد رجاله بتوجيه جميع أسلحة الهجوم نحو مركز الشبكة وصاح بهم :ـ « أطلق •• » فانطلقت أشعة « نوفانيترون » ذات الطاقة المدمرة الهائلة ، وأصابت مركز الشبكة بعنف ،••

انفجر المركز بشدة بينما كانت أجزاء الشبكة تتمزق محررة المركبات الأسيرة •• بعد قليل برزت مركبة غريبة من الأجزاء المنفجرة وسارت الى الجانب الآخر من الفضاء ، فأتبه القائد اليها وقال : ـ « لا بد انه هو •• عنكبوت الفضاء •• لنلحق به ، فلا بد أن يأخذ جزاء عمله هذا ••• » ، •• وانطلقت المركبة (أورسا) المحاربة خلف العدو الهارب ، وعندما أصبحت المركبة الغريبة ضمن مدى الأسلحة ، أطلقت عليها الأشعة المدمرة وكان الجميع ينظرون اليها وهي تتحول الى أجزاء متناثرة في الفضاء •• »

انتهت المهمة بنجاح •• وكانت المركبة الأستطلاعية « ديلتا ـ ٢٧ » تعود الى الارض بصحبة المركبة المحاربة « أورسا » وهما تحملان القصة الكاملة لهذا العدو الغريب •• عنكبوت الفضاء ••



وعندما اصبحت المركبة الغريبة ضمن مدى
الاسلحة اطلقت الاشعة المدمرة

بريد الفضـاء

في عام ٣٠٠٧م اتفقت أمم الكون على صيغة جديدة لأتصال شعوبها بين هذه الأمم .. وكانت الصـيغة الجديدة هي نظام بريدي أستخدم في القرون الخمسة السابقة ، وأدخلت عليه الآن بعض التجديدات ..

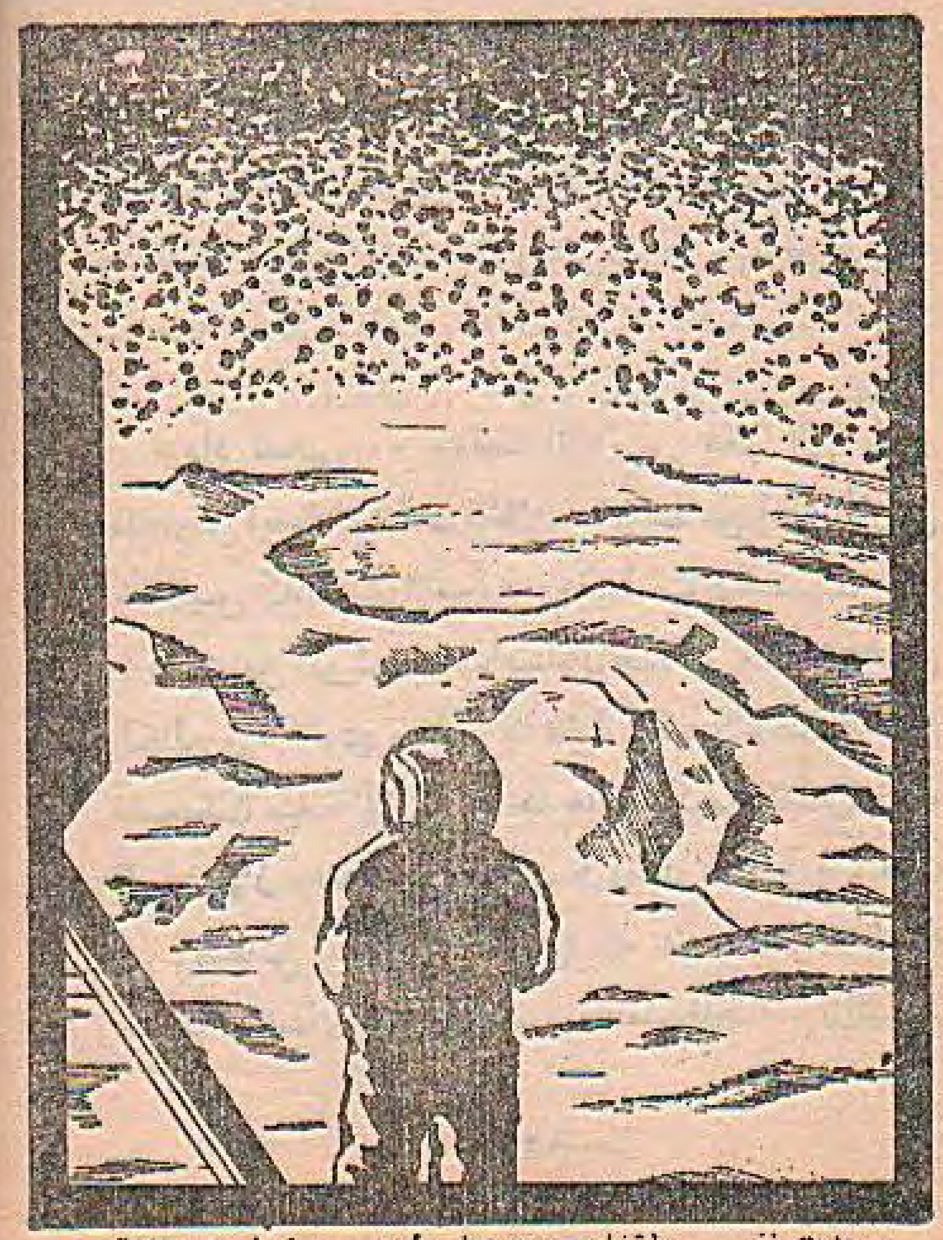
كنت فرحا جدا ، فقد اختارتني هيئة الفضاء الارضية لاكون أحد رجال بريد الفضـاء .. وبدأت العمـل ، فذهبت مسـرعا الى مركبتي مرتديا ملابس العمـل الخاصة .. وعندما دخلت الى مقر عملي ، اذا بي افاجأ برسائل كثيرة .. أخذت أقرأ بعض العناوين المكتوبة عليها فكانت :ـ الى القمر ، الى القاعدة الارضية في

المشتري ،.. الى المريخ .. والى كوكب (أبسلون ــ ٧) ! .. تعجبت كثيــرا .. فمن ذا الذى يملــك صديقا في تلك الكواكب البعيدة ؟ ! . فأنا لم أرَ أيا من هذه الكواكب في حياتي .. ولا أعرف شيئا عنها غير الذى قرأته في كتب استكشاف الفضاء .. ثم أحسست بشوق غامر لاكمال الرحلة ..

وكان حبّ المغامرة يملأني وأنا أشق الفضاء بمركبتي البريديــة صوب كوكب « أبسلون ــ ٧ » .. كانت مركبتي تسير بسرعة عالية عندما اقتربت من الكوكب المقصود . فارسلت نداءاً اليه : ــ بريد الارض سيصل اليكم بعد قليــل .. وهبطت مركبي على الكوكب ، ثم خرجت منها فوجدت نفسي واقفا وحدي على أرض صفراء خاليــة .. لا يوجد فيها أي أثر للحياة .. لم يستقبلني أحد مع انني حلمت باستقبال جمــاهيري

واسع .. وبعــد زمن قررت أن أعود الى مركبتي ، فتحركت قليلا واذا بمركبــة غريبة قادمــة نحوي .. توقفت ثم هبطت بقربي وأنا أنظر اليها باندهاش كبير ؟. بعد قليل ، خرج منهــا كائن غريب هو عبارة عن كرة مفلطحة لها ثلاثة أقدام ! ! ..

ازداد تعجبي .. ووقف الكائــن ينظر اليّ وهو مدهوش أيضا ثم تكلم قائلا :ــ «أنت من أهل الارض .. أليس كذلــك ؟ .. » ..ابتسمت وقلت لــه :ــ « وأنت من كوكــب « أبسلون ــ ٧ » .. اندهشــ الكائن مرة اخرى وقال : « عجبا ! كيف عرفت ؟ ! .» فضحكت منه قائلا : « ها ها ها .. كيف لا أعرف .. ألست الأن واقفا على كوكب « أبسلون ــ ٧ » ، فقال لي باندهاش :ــ « كلا طبعا ! .. » .. نظرت اليــه متعجبا وقلت : ــ « ولكن.. » فقاطعني قائلا :ــ « أليس



وجدت نفسي واقفا وحدي على أرض صفراء ، خالية

هذا كوكب الارض ؟ ! •• » قلت له :ــ كلا •• ماذا تقصـــد ؟ ! »

أخذ أحدنا ينظر الى الاخر •• فقال لي :ــ « يبدو انني أخطأت في تحديد الموقع ، فأنا رجل بريـــد من كوكب « أبسلون ــ ٧ » فهمت من كلامه انني أيضا وقعت في نفس الخطأ •• وعندما أخبرته بذلك ضحكنا معا لخطئنـــا المتشابه •• وبعد أن أعطى أحدنا الاخر معلومات عن الاتجـــاه الصحيح ودّعنـــا بعضنا •• وذهب كل منا ليكمل ما بدأه في رحلة بريد الفضاء ••